الأم

وأثرها الصالح في بنيها

عظم قدر الأم في نظر العالم وأدرك كنهها ، وقد قيل انما العالم مدين لها بالعقل الانساني الذي يحيط ويلم بكل شيء ، والذي بلغ بقواه أعلى سماء . واخترق جوف الأرض واستخدم الهواء والماء

لم يكن ذلك القدر العظيم وهماً يتخيله الكتاب وهم جلوس أمام مكاتبهم يكتبون للعالم كلمات تجوس خلال صدورهم . ولكن القائد العظيم والمفكر والفيلسوف والكاتب لا يخامر قلوبهم شك في تلك العظمة . وما رأينا عظيما في عظمته ويمد صيته الا ويقر بأن ماحازه من الفخر والسؤدد أن هو الا عطية من ربه نالها عن يد والدته . وهذا نابوليون بونابرت القائد الفرنسي العظيم يقول : « ان الفضل فيما بلغت وفعلت من عظائم الامور انما هو لمبادىء وتلقني وحسن أسوتها » . ويقول عن أمه أيضاً : « أن أمي امرأة رشيدة ملئت حكمة وصواباً . » وقال عن رأيها : « رأي أمي سليم لا تخطيء فيه أبداً ، فنصائحها وتجاربها عندي لا تقدر بثمن »

وقد نظر اليها نظرة الابن الذي لا يبخس حق أمه ثم قال : « انها جديرة بكل أنواع الاحترام . كانت رأفتها شديدة وكان جزاؤها عدلا عاقبت أم اثابت ، وكانت تنظر الى الأمر من جهتيه »

* * *

وكما ان العظمة تكتب للرجل عن تعاليم أمه فكذلك الخيبة والفشل والوهن الذي يلحق به يكون على يد أمه ، فالمبادىء التي يتلقنها الطفل عن أمه منذ نعومة أظفاره يشيب عليها

وهذا مستر بيير لوتي الكاتب الفرنسي الشهير يكتب عن أمه يقول : « تسألونني عن أمي وكيف هذبتني صغيراً وسؤالكم قد هاج في داخلي عواطف محزنة كان قد سكن اضطرابها وبرد لظاها . وقد حركتم أدق وتر في قلبي فلا مندوحة لي عن الكتابة

فأقول : يتخيل لي أحياناً بأنني أشاهد والدتي كما كنت أشاهدها ابان حداثتي واقفة بالباب وأشعة الشمس تجلل ظلمتها وتمتد من وراء ظلها الى داخل الغرفة . وهذا التخيل يؤلمني دائماً ويهيج بي كوامن الحزن فأبردها بالدموع . . . يالله من تذكار لا أنساه أبداً ، في أوقات أنسي وسروري . في أوقات حزني وشقائي . أتذكر والدتي ولا يبدو شبحها أمام مخيلتي الاّ كما ذكرت ! كانت والدتي تحبني حباً جماً وتعطف عليّ انعطافاً لم تبلغه الا القليلات من الامهات ، وكانت تعاملني خلافاً لوالدي معاملتها لشخص بالغ سن الرشد . كنت اذا ارتكبت أحدى الهفوات لا يبلغ منها الغضب أشده بل تجلس الى جانبي وتأخذ تبرهن لي عن سوء عملي بأعذب الأقوال وأحسن العبارات واذكر انني احتلت الى قتل أحدى الدجاجات بضربة حجر فلما علمت والدتي بذلك وضعت الدجاجة المقتولة أمامي وقالت لي :

انك يا عزيزي قد قتلت هذه الدجاجة دون أن تذهب اليك . بل كانت في كل يوم تعطيك بيضة لكي تأكلها مسروراً فما كان جزاؤك لها الاّ « القتل » فاذاً أنت قاس لا تذكر المعروف ولا تحفظ الجميل . اني منذ الآن لم أعد اثق بك يا بيير . فربما غداً تمتد يدك وتقابل احساني بك وانعطافي عليك بذات المعاملة التي بدت منك نحو هذه الدجاجة المسكينة ....

وعندما بلغت هذا الحد اجهشت بالبكاء . وأما هي فتابعت نصائحها قائلة : ولماذا تبكي ؟ أأدركت الان قساوة عملك ؟ . لا بأس يا ولدي . ولكن حذار من أن تسيء الى أحد من الناس ، كن عوناً للضعيف وسامح أعداءك والمسيئين اليك تفز برضاي وتبارك نفسي .

وعلى ذلك قس جميع معاملتها لي . ولم اكن أنهض من الفراش قبل أن تجيء الي وتقبلني . ولا اعلم لماذا كنت أجد على حداثة سني تعزية كبيرة في هذه القبلة فكنت أشعر بشجاعة وعزم وأبذل جميع جهدي لكي أنفذ أوامر والدتي مهما كانت صعبة ، وأفعل كل ما يسرها ويرضيها .

وكانت منذ صغري تفهمني معاني الحياة وتوجه أفكاري الى الغاية التي وجد

الانسان لأجلها . ولذلك لم أبلغ رشدي حتى ثارت أفكاري فانكببت على الكتابة أعبّر عما يخالجني حتى أصبحت كاتباً كما يراني القراء الآن. فشكراً لوالدتي التي رفعتني الى هذه المنزلة ومكنتني من خدمة وطني وأمتي بقدر استطاعتي . » اهـ .

* * *

تلك كلمات بيير لوتي الكاتب العظيم عن أمه : وهذه أم عقلت فعرفت كيف تسوس ابنها وتربيه فأكرمها وما أشرف عواطفها وان الام العاقلة النبيلة تعرف مواقع الكلام فتحسن النطق به . ولا تقسو على ولدها وفلذة كبدها الى حد تذهب به هيبتها وحبها من قلبه ولا يعود يرهبها ويخشاها .

فليقرأ أمهاتنا والله نصيرهن .

عن الفرنسية

عبد السلام علي نور (بالنجارية)

رأي كاتبة انكليزية

في ما يوقع الرجال في شراك الغرام

أو

الصفات التي تجذب الرجل للمرأة

(معربة بقلم الكاتب الاديب صاحب التوقيع)

لا يمكننا أن نحدد الصفات التي تجذب الرجل للمرأة لأنها تختلف باختلاف الاذواق. فكم من رجل أحب امرأته فقط لميله الى الطريقة التي تقص بها شعرها أو لتخترها في مشيتها . وليس هناك طرق خاصة تستعملها المرأة لجذب الرجال بل أن كل امرأة تريد التغلب على الرجل تجد واسطة لذلك كما فعلت أمنا حواء عند ما وقع نظرها لأول مرة على آدم وقرر أن يجعلها امرأته .

ولكن هناك صفات ومزايا خصوصية يميل اليها الرجال : وأولها جمال الطلعة